

بحار الأنوار

[18] تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربه، فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله. وأما حق الغريم الطالب لك فإن كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم ترده وتمطله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " مظل الغني ظلم " وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته، فإن ذلك لؤم ولا قوة إلا بالله. وأما حق الخليط فأَنْ لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه، ولا تعمل في انتقاطه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه وإن اطمأن إليك، استقصيت له على نفسك وعلمت أن غبن المسترسل ربا، ولا قوة إلا بالله. وأما حق الخصم المدعي عليك فإن كان ما يدعي عليك حقاً لم تنفسخ في حجه ولم تعمل في إبطال دعوته، وكنت خصم نفسك له، والحاكم عليها، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود وإن كان ما يدعيه باطلاً رفقت به وروعته وناشدته بدينه، وكسرت حدته عنك بذكر الله، وألقيت حشو الكلام ولفظة [السوء] الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه، وبه يشذ عليك سيف عداوته، لأن لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولا قوة إلا بالله. وأما حق الخصم المدعي عليه فإن كان ما تدعيه حقاً أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فإن للدعوى غلظة في سمع المدعي عليه، وقصدت قصد حجتك بالرفق وأمهل المهلة وأبين البيان وألطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعتك بالقليل والقال، فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة إلا بالله. وأما حق المستشار فإن حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة، وأشارت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به، وذلك ليكون منك في رحمة ولين، فإن اللين يونس الوحشة، وإن الغلظ يوحش من موضع الانس وإن لم يحضرك له رأي وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك، ودليلته عليه وأرشدته إليه، فكنت لم